Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والآخر : احضار المعنى بأقل ما يمكن من العبارة .

قال : « واذا عرفت الايجاز ومراتبه وتأملت ما جاء في القرآن منه عرفت فضيلته على سائر الكلام وهو علوه على غيره من سائر الكلام وعلوه على غيره من انواع البيان . والايجاز تهذيب الكلام بما يحسن به البيان والايجاز تصفية الالفاظ من الكدر وتخليصها من الدرن . والايجاز البيان عن المعنى بأقل ما يمكن من الالفاظ . والايجاز اظهار المعنى الكثير باللفظ اليسير ، والايجاز والاكثار انما هما في المعنى الواحد وذلك ظاهر في جملة العدد وتفصيله كقول القائل : لي عنده خمسة وثلاثة واثنان في موضع العشرة . وقد يطول الكلام في البيان عن المعاني المختلفة وهو مع ذلك في نهاية الايجاز [1] » .

وتكلم على التلاؤم ، وهو نقيض التنافر ، والتلاؤم تعديل الحروف في التأليف ، والتأليف ، ثلاثة أوجه : متنافر ، ومتلائم في الطبقة الوسطى ومتلائم في الطبقة العليا . فالتأليف المتنافر كقول الشاعر :

وقبرُ حَرْبٍ بمكانٍ قَفْرٍ ... وليس قُرْبَ قَبْرِ حَرْبٍ قَبْرُ

وأما التأليف المتلائم في الطبقة الوسطى ـ وهو من أحسنها ـ فكقول الشاعر :

رمتني وسِتْرُ اللهِ بيني وبَيْنَهَا ... عَشِيَّةَ آرامِ الكِناس رَمِيمُ
رميمُ التي قالت لجيران بيتِها ... ضَمِنْتُ لكم أنْ لا يزال يَهِيمُ
أَلا رُبَّ يومٍ لو رمتني رميْتُهَا ... ولكنَّ عهدي بالنضالِ قَدِيمُ

والمتلائم في الطبقة العليا القرآن كله ، وذلك بين لمن تأمله .

وعلل السبب في التلاؤم بقوله : « والسبب في التلاؤم تعديل الحروف في التأليف فكلما كان أعدل كان أشد تلاؤما ، واما التنافر فالسبب ما ذكره الخليل من البعد الشديد او القرب الشديد ، وذلك انه اذا بعد البعد الشديد كان بمنزلة الطفر ، واذا قرب القرب الشديد كان بمنزلة مشي المقيد ـ لأنه بمنزلة رفع اللسان ورده الى مكانه

(١) المصدر السابق ص ٧٣ ـ ٧٤